

معوقات تطبيق معايير الصحة والسلامة المهنية لدى البناء

الممارس: دراسة تحليلية ميدانية.

أيت حمودة حكيم⁽¹⁾ بلعسله فتيحة⁽²⁾

(1) قسم علم النفس جامعة الجزائر 2

(2) المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على معوقات تطبيق معايير الصحة والسلامة المهنية لدى البناء الممارس وعلى طبيعة المخاطر المهنية في قطاع البناء في الجزائر، وكيف يدركها البناء، وهل هناك إجراءات وتدابير جندت لحماية البناء من مخاطر هذه المهنة؟ وهل هناك حاجة ملحة لتحقيق الصحة والسلامة المهنية في هذا القطاع؟ ولتحقيق هذا الهدف تكونت مجموعة البحث من 20 عامل في البناء (الذين يعملون في ورشات البناء منطقتي عين بنيان ودرارية).

أما الأدوات المستخدمة للإجابة على مختلف هذه التساؤلات تمثلت في استبيان من إعداد الباحثين. أسفرت نتائج الدراسة عن أن البناء الممارس في مجموعة الدراسة الحالية قد يكون عامل غير مؤهل لأنه لم يتلقى تكويناً مهنيًا في مراكز التكوين المهني ولا يحمل شهادة مهنية في قطاع البناء. كما تتعدد المخاطر والأمراض المهنية في قطاع البناء (السقوط من المرتفعات، الجروح، المرض المهني) ويدركها البناء الممارس. كما أنه لوحظ وجود إهمال من طرف العاملين في تطبيق معايير الصحة والسلامة المهنية في ورشات البناء، وهذا ما يستدعي اتخاذ العديد من الإجراءات والتدابير لحماية البناء من مخاطر هذه المهنة، وهنا تظهر الحاجة إلى تحقيق الصحة والسلامة المهنية في هذا القطاع.

Résumé :

Les Obstacles de l'application des normes de santé et de sécurité par le maçon - Étude analytique sur le terrain

Ait Hammouda Hakima Université Alger2 & Belasla Fatiha, ENS Bouzareah

La présente étude vise à identifier les obstacles de l'application des normes de santé et de sécurité au travail chez le maçon, la nature des risques professionnels dans le secteur de la construction en Algérie, et la façon dont ils sont perçus par le maçon, et s'il existe des procédures et mesures prises pour protéger le maçon des risques de cette profession ? Y a-t-il un besoin urgent de parvenir à la santé et la sécurité au travail dans ce secteur ?

Pour atteindre cet objectif, l'étude a touché un groupe de recherche composé de 20 travailleurs dans la construction (maçon) i travaillant sur les sites de construction de la zone d'Ain Banian et Dararia.

Les outils utilisés pour répondre à ces différentes questions sont représentés par un questionnaire élaboré par les chercheurs.

Les résultats de l'étude ont clairement montré que les membres du groupe de maçon-représentant l'échantillon de l'étude en cours ne sont pas qualifiés faute d'absence de formation dans les centres de formation professionnelle et qu'ils ne sont pas titulaires d'un diplôme professionnel dans le secteur de la construction.

D'après les résultats de l'études ,les maçons constate la présence de risques et de maladies professionnelles dans le secteur de la construction (chutes de hauteur , les blessures, maladie professionnelle) une négligence de l'application des normes de santé et de sécurité dans les chantiers de construction a été aussi constaté chose qui nécessite la prise de nombreuses actions et mesures de sécurité visant à protéger le maçon contre les risques de cette profession d'où la nécessité de l'application des mesures de santé et sécurité au travail dans ce secteur.

1- مقدمة وإشكالية الدراسة:

يتناول علم النفس المهني دراسة الأفراد في مواقع العمل، وهو يدرس كلا من العامل والعمل، باعتبارها طرفي العلاقة في العملية الإنتاجية وباعتبار العمل نشاط إنساني، كما يهتم بمعالجة المشكلات التي تتخلله مثل التعب والملل وحوادث العمل ودراسة متطلبات المهنة وخصائص الفرد والمعلومات المهنية التي يحتاجها لاتخاذ قراراته المهنية والاختيار المهني والتكيف المهني للفرد، وتنظيم ظروف العمل وتحسينها من خلال تطوير الآلات والمعدات وإزالة الأخطار التي يحتمل أن يتعرض لها العامل أثناء العمل. (القاسم، 2001).

إن التنوع في أساليب وطرق تنفيذ المشاريع وتطور الآلات والمعدات أصبح يستلزم ضرورة التقيد بأنظمة وشروط السلامة المطلوبة لأي نوع من أنواع الأعمال المراد تنفيذها، ويجب عمل دراسة كاملة لمتطلبات السلامة وأخذ جميع الاحتياطات المطلوبة والالزمة لتأمين سلامة العمال والأفراد والممتلكات والخدمات والمرافق العامة.

ومن أجل ذلك يجب العمل على تجنب وقوع الحوادث أثناء العمل سواء أكانت بسبب أدوات أو معدات العمل أو بسبب أساليب وطرق تنفيذ العمل أو الأخطاء البشرية.

وهذا هو مفهوم السلامة بحيث يتم أخذ الإجراءات الوقائية وتلافي الأسباب التي تؤدي إلى وقوع الحوادث وما يترتب عليها من خسائر في الأرواح والأموال، ولذلك يجب التعرف والاطلاع على ما يستجد من متطلبات السلامة ومواكبة التطور المستمر في أساليب وطرق تنفيذ المنشآت والاطلاع عليها والتفاعل معها بشكل جدي (عويضة، 1996).

يتميز العمل في قطاع البناء بخصائص معينة منها العمل الشاق والعمل في الهواء الطلق (التعرض لسوء الأحوال الجوية وإلى الغبار)، واستعمال العديد من المواد في نفس الوقت حيث يكون البعض منها سام مسببة للأمراض المهنية الجلدية والتنفسية (الاسمنت، الطلاء، البلاستيك،.. الخ) والعمل الخطير (الارتفاع المستمر لحوادث العمل). لهذه الأسباب، ظهرت الحاجة إلى الوقاية من الأخطار المهنية في قطاع البناء وتحقيق الصحة والسلامة المهنية.

تعرف السلامة المهنية بأنها مجموعة الأنظمة والإجراءات والتدابير التي تهدف لتوفير الحماية المهنية للعاملين والحد من خطر المعدات والآلات على العمال والمنشأة، ومحاولة منع وقوع الحوادث أو التقليل من حدوثها وتوفير الجو المهني السليم الذي يساعد العمال على العمل. كما تعرف بأنها العلم الذي يهتم بالحفاظ على سلامة وصحة الإنسان وذلك بتوفير بيئات عمل آمنة خالية من مسببات الحوادث أو الإصابات أو الأمراض المهنية. (ماضي والخطيب، 2010). ويُعرف المرض المهني بأنه المرض الذي ينشأ بسبب التعرض لعوامل البيئة المصاحبة للعمل مثل العوامل الفيزيائية أو الكيميائية أو الفسيولوجية الخطرة أو المضرة بالصحة وبمستويات ولفترات تعرض تزيد عن الحدود المسموح بها مما قد يؤدي إلى الوفاة أو الإصابة بمرض مزمن. (السالم، 2009). وعليه، تهدف السلامة والصحة المهنية إلى حماية العاملين من مختلف المخاطر المرتبطة بالعمل أو شروطه من خلال معالجة العوامل التقنية أو الشخصية المؤدية إلى هذه المخاطر وتحسين بيئة العمل وشروطه، بشكل يوفر للعمال التمتع الدائم بصحة بدنية وعقلية واجتماعية مناسبة. وذلك من خلال: تحديد أسباب حوادث العمل، تطوير فكر الأمن وتوظيف أجهزة ووسائل الحماية الفردية والجماعية (ألبسة السلامة ومعدات السلامة)، البحث عن وسائل للتقليل من خطورة حوادث العمل واستمرارها. إدراج الأمن في التكوين المهني الذي يمس قطاع البناء مع إجراء دراسة لمناصب العمل التي تمثل أخطار معينة وإرسال الوثائق حول الوقاية للفت انتباه العمال باستمرار حول تدابير الحماية الموجب

تطبيقها. تحاول هذه المداخلة الإجابة على التساؤلات الأساسية التالية: ما هي معوقات تطبيق معايير الصحة والسلامة المهنية لدى البناء الممارس؟ ما هي المخاطر المهنية في قطاع البناء في الجزائر؟ هل هناك إجراءات وتدابير اتخذت لحماية البناء من مخاطر هذه المهنة؟ وهل هناك حاجة ملحة لتحقيق الصحة والسلامة المهنية في هذا القطاع؟

2- فرضيات الدراسة:

- البناء الممارس عامل مؤهل تلقى تكويناً مهنيًا في مراكز التكوين المهني وحاملاً لشهادة مهنية في قطاع البناء.
- المخاطر والأمراض المهنية في قطاع البناء متعددة ويدركها البناء الممارس.
- تساهم معايير الصحة والسلامة المهنية في تحسين أداء العاملين في قطاع البناء.
- ليست هناك معوقات لتطبيق لمعايير الصحة والسلامة المهنية في ورشات البناء، ولكن يوجد إهمال من طرف العاملين.

3- أهداف وأهمية الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- تشخيص واقع ممارسة مهنة البناء من حيث التكوين ومتطلبات المهنة.
- حصر بعض المخاطر المهنية في قطاع البناء.
- تحديد نوعية الأمراض المهنية التي تُصيب العامل في قطاع البناء.
- معرفة تدابير الحماية والوقاية الموجب تطبيقها في ورشات البناء لتحقيق السلامة والصحة المهنية للعمال ومعالجة العوامل التقنية أو الشخصية المؤدية إلى المخاطر المهنية وتحسين بيئة العمل وشروطه.

4- الإطار النظري للدراسة:

1-4 مهنة البناء ومتطلباتها:

مهنة البناء مهنة قديمة لها تاريخ مع الحضارة الإنسانية بحيث اكتشفت هذه المهنة في عصور قديمة جداً عندما كان الإنسان يبحث عن ملجأ ليختبأ فيه من التساقطات المطرية والحرارة، فقرر أن يصنع ملجأه الخاص بنفسه وبدأ ذلك ببناء عشش، وتطورت هذه المهنة

مرافقة للتطورات الأخرى بحيث أصبح هناك ناطحات سحاب. تعتمد مهنة البناء هذه في الأساس على الاسمنت. ويشترك في إتمام عملية البناء وإنجاز المنشأة العمرانية، عدد كبير من العمال والفنيين المختصين بتجهيز البناء، وبالنسبة للعمال (البناء) فهم الذين يقومون بمعظم الأعمال التي تحتاج إلى مهارات خاصة، كالقدرة البدنية.

البناء هو ذلك العامل المؤهل الذي يؤدي مهمة بناء المباني، المنازل والجدران باستعمال مواد مختلفة منها الحديد، الإسمنت المسلح والخرسانة المسلحة من أجل التعزيزات، وقد يقوم بتثبيت أشكال أو قوالب لصب الخرسانة وقد يتكفل بإصلاح البناء أو المشاركة في هدم المباني القديمة. ومن أجل ذلك يجب أن يتمتع البناء بعدة خصائص منها: التنظيم، الفعالية، روح المبادرة والمسؤولية وروح الفريق التي تمكنه من العمل ضمن مجموعة وأن يكون البناء قادرا على اتخاذ المبادرة والتصرف في الوقت كما يجب ومن المؤهلات المطلوبة لديه كذلك القوة البدنية والتمتع بالقدرة على المحافظة على التوازن في الأماكن المرتفعة وعدم المعاناة من الدوار (Cahier n °11, ONISEP, 2002). إضافة إلى بعض الخصائص التي يرى "الاتحاد الوطني الفرنسي للبناء" أنها يجب أن تتوفر في الشخص المقبل على مهنة البناء مثل التمتع بالصرامة في العمل، القدرة على تنظيم وإدارة المشروع والتمتع بالاستقلالية، امتلاك الصرامة والدقة في العمل، أن يكون قادرا على التنقل المستمر ومستمتعا بالعمل في الهواء الطلق، أن يكون ملما بقدر من العلم والمعرفة يمكنه من قراءة مخططات البناء وإتباع تعليمات السلامة (Fédération nationale du bâtiment, 2000).

2-4 مخاطر مهنة البناء:

يتميز العمل في قطاع البناء بخصائص معينة:

- العمل الشاق وفي الهواء الطلق (التعرض لسوء الأحوال الجوية وإلى الغبار) فالعامل البناء يعمل في ظروف قاسية، في فضاء مفتوح يُعرضه في كثير من الأحيان إلى التقلبات الجوية مثل البرودة الشديدة، الأمطار، الحرارة المرتفعة وغيرها.
- استعمال العديد من المواد في نفس الوقت حيث يكون البعض منها سام (الطلاء، البلاستيك، الخ...) وجود خطر تعرض العامل إلى الحساسية لبعض المواد مثل الأسمنت الذي يؤدي إلى ظهور نوع من "الطفح الجلدي" أو "الأكزيما"

- العمل الخطير وبخاصة السقوط من المرتفعات (الارتفاع المستمر لحادث العمل)، العمل في الحفر العميقة وعلى الحواف الخطيرة من البناء مما يُعرض حياته للخطر
- في أغلب الأحيان تكون ورشات البناء بعيدة ومنعزلة ويضطر العامل للبقاء فيها والمبيت لأيام عديدة قد تصل إلى أشهر حسب أهمية المشروع، مما يؤثر على الصحة البدنية له والنفسية.

3-4 . حوادث العمل والمرضى المهني:

إن موضوع حوادث العمل والأمن الصناعي من الموضوعات الهامة التي يهتم ببحثها علماء النفس في الصناعة، وتعرف الحادثة بأنها كل ما يحدث دون أن يكون متوقع الحدوث مما يترتب عليه ضرر للناس أو الأشياء، وتتراوح الحوادث بين مجرد حدوث بعض الرضوض الخفيفة أو حدوث إصابات خطيرة قد تؤدي إلى الوفاة.

ويعرف حادث العمل بأنه الإصابة التي تحدث للعامل في مكان العمل أو بسببه، أو الإصابات التي تقع للعمال في طريق ذهابهم إلى العمل أو طريق الرجوع من العمل بشرط أن يكون الطريق الذي سلكه العامل هو الطريق المباشر دون توقف أو انحراف، ويُعرف الضرر الذي يصيب العامل بسبب وقوع حادث معين بأنه إصابة، أي أن الإصابة هي النتيجة المباشرة للحوادث الذي يتعرض له العامل، كما أن الأمراض المهنية تعتبر من إصابات العمل، فقد يتعرض العمال في المرافق المختلفة إلى العديد من الإصابات تتعلق بطبيعة الأعمال التي ينفذونها (سلام وموسى، 2010)

تعرف الأمراض المهنية، بأنها الأمراض التي تنشأ بسبب المهنة والتي تظهر أثناء فترة العمل فمثلاً قد يصاب العاملون بالمستشفيات بالأمراض الصدرية والرئوية نتيجة لاحتكاكهم بالمرضى ويعتبر في هذه الحالة مرضاً مهنيًا. كما يُعرف المرض المهني بأنه المرض الذي ينشأ بسبب التعرض لعوامل البيئة المصاحبة للعمل مثل: العوامل الفيزيائية أو الكيميائية أو الفسيولوجية الخطيرة أو المضرة بالصحة مثل التسمم أو التعرض لغبار أو رذاذ أو أبخرة بعض المواد الضارة وغيرها بمستويات وفترات تزيد عن الحدود المسموح بها مما قد يؤدي إلى الوفاة أو الإصابة بمرض مزمن (السالم، 2009).

4-4 أسباب الحوادث:

لا يمكن أن تحدث حوادث العمل بشكل تلقائي ولكنها تحدث بمسببات، لذلك يمكن منع الحوادث بتلافي أسبابها والتي تتمثل في:

-أسباب سلوكية تتعلق بالعامل منها : إهمال العامل وشروذ ذهنه، نقص المهارة أو الخبرة، التعامل الخاطئ مع الآلة..الخ.

-أسباب في بيئة العمل منها : عدم توفير حواجز واقية بالآلات، استعمال أدوات ومعدات معيبة، عدم توفر النظام والترتيب في بيئة العمل، الإضاءة غير السليمة، التهوية غير المناسبة، الضوضاء أثناء العمل وعدم استخدام أو توافر أدوات وملابس الوقاية الشخصية.

4-5 الصحة والسلامة المهنية:

4-5-1 تعريف الصحة والسلامة المهنية:

تعرف السلامة المهنية بأنها مجموعة الأنظمة والإجراءات والتدابير التي تؤدي لتوفير الحماية المهنية للعاملين والحد من خطر المعدات والآلات على العمال والمنشأة ومحاولة منع وقوع الحوادث أو التقليل من حدوثها وتوفير الجو المهني السليم الذي ساعد العمال على العمل. كما تعرف السلامة والصحة المهنية بأنها العلم الذي يهتم بالحفاظ على سلامة وصحة الإنسان، وذلك بتوفير بيئات عمل آمنة خالية من مسببات الحوادث أو الإصابات أو الأمراض المهنية، أو بعبارة أخرى هي مجموعة من الإجراءات والقواعد والنظم في إطار تشريعي تهدف إلى الحفاظ على الإنسان من خطر الإصابة والحفاظ على الممتلكات من خطر التلف والضياع.

كما تم تعريف السلامة والصحة المهنية بأنها مجال يهدف إلى حماية العاملين من مختلف المخاطر المرتبطة بالعمل أو شروطه من خلال معالجة العوامل التقنية أو الشخصية المؤدية إلى هذه المخاطر وتحسين بيئة العمل وشروطه، بشكل يوفر تمتع العمال الدائم بصحة بدنية وعقلية واجتماعية مناسبة (عباس وعلي، 2007).

تهدف السلامة المهنية عامة إلى حماية أرواح العاملين في المؤسسات المختلفة عن طريق نشر الوعي الوقائي بينهم وتبصيرهم بالأخطار المتوقعة في العمل وتدريبهم على استخدام أجهزة الوقاية من خطر الإصابات، وتعريفهم بطرق العمل الصحيحة لتقليل الحوادث والحفاظة على العاملين والآلات والمعدات بما يؤدي إلى رفع الكفاية الإنتاجية للعامل وللمؤسسة التي

يعمل فيها (عباس محمود عوض، 1985).

4 - 5-2 أهداف الصحة والسلامة المهنية:

يكمن الهدف الأساسي من تطبيق إجراءات السلامة المهنية في الوصول إلى إنتاج جيد من دون حوادث وإصابات عن طريق حماية الأفراد والمنشأة ويتمثل ذلك في:

- الحماية من المخاطر وإزالة الخطر من منطقة العمل.
- توفير معدات الوقاية الشخصية للعمال عند استحالة تقليل الخطر.
- توفير الجو المهني السليم من حيث الإضاءة والرطوبة ودرجة الحرارة المريحة للعمل.
- العمل على تحقيق أعلى درجات اللياقة البدنية والنفسية والاجتماعية للعاملين في كل قطاعات العمل والمحافظة عليها.
- ضمان عدم حرمان العمال من أسباب الصحة بسبب ظروف عملهم .
- حماية العمال في عملهم من الأخطار الناتجة عن وجود عوامل تضر بصحتهم.
- إلحاق العامل بالعمل الذي يتلاءم مع استعداداته البدني والنفسي لتحقيق الانسجام بين العامل وعمله.

-تقليل إصابات العمل والأمراض المهنية للعمال.

- المحافظة على الأيدي العاملة الماهرة مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وبالتالي منشأة فعالة واقتصاد رابح.

- دليل السلامة والصحة المهنية في ميدان البناء: حسب منشورات فريماب FREMAP

إن استعمال معدات الحماية الفردية وسيلة فعالة للسلامة الشخصية، ولذا يجب استعمالها على أحسن وجه، لأنها تقي من العديد من الحوادث في الرأس والأيدي والأرجل الخ. على كل عامل أن يحافظ على معدات حمايته الفردية التي سلمت له، وعليه كذلك أن يطلب تغييرها في حالة تلفها.

● استعمال الخوذة:

تستعمل خوذة السلامة دائما في ورشة العمل، واستعمالها شخصي وإجباري ويجب تبديلها في حالة إصابتها بارتطام عنيف باستعماله خوذة السلامة، يقي العامل نفسه من سقوط أشياء، صدمات أو كدمات في الرأس، الإصابة في حالة تطاير عنيف للأشياء



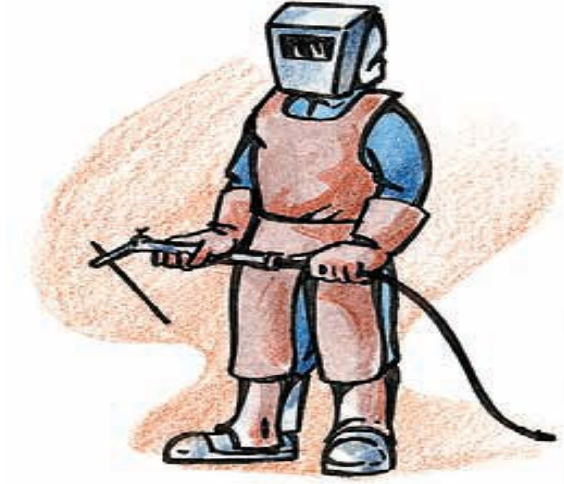
• استعمال حذاء السلامة:

إن استعمال حذاء السلامة في ورشة العمل ضروري بحيث يجب أن يكون هذا الحذاء قويا وذا مقدمة محصنة وذلك للحيلولة دون إصابة القدم بصدمات أو جروح التي يمكن أن تصيبه، ويجب أيضاً أن تكون هذه الأحذية مناسبة لطبيعة ورشة العمل (حذاء من المطاط ذي رقبة عالية- البوط - في حالة وجود الماء أو الوحل..الخ).



• استعمال قفازات السلامة:

عند الاشتغال بالمواد والمعدات يجب استعمال قفازات السلامة الملائمة وذلك لتجنب الصدمات أو الجروح... الخ. وفي حالة الاشتغال بمواد كيميائية يجب استعمال قفازات خاصة.



● استعمال نظارات أو شاشات السلامة:

في حالة خطر احتمالي للعين،
يجب استعمال نظارات أو
شاشات السلامة الملائمة.



● استعمال درع الحماية

عند العمل في العلو واحتمال خطر السقوط، يجب استعمال أنظمة مضادة للسقوط (درع الحماية)، تربط إلى عنصر متين وثابت، ولا يمكن مباشرة العمل بدون هذا الشرط.



● استخدام كمادات التنفس

يجب استخدام كمادات التنفس في حالة وجود خطر انبعاث مواد مؤذية

كالغازات والغبار والدخان... مع استعمال المصفاة الخاصة بنوع المادة الملوثة، يجب تثبيت الكمامة بشكل صحيح وتبديل المصفاة حين تتسخ الكمامة من الداخل أو عندما يصبح التنفس صعبا.

● استعمال معدات الحماية السمعية:

إذا استدعت ضرورة العمل القيام بأعمال ينتج عنها الكثير من الضوضاء (استعمال مطارق، عجلات، تقطيع الآجور... إلخ)، يجب استعمال معدات الحماية السمعية، إن استعمالها بطريقة سليمة يساهم في تقليص مستوى الضوضاء وبالتالي تقليص خطر الإصابة

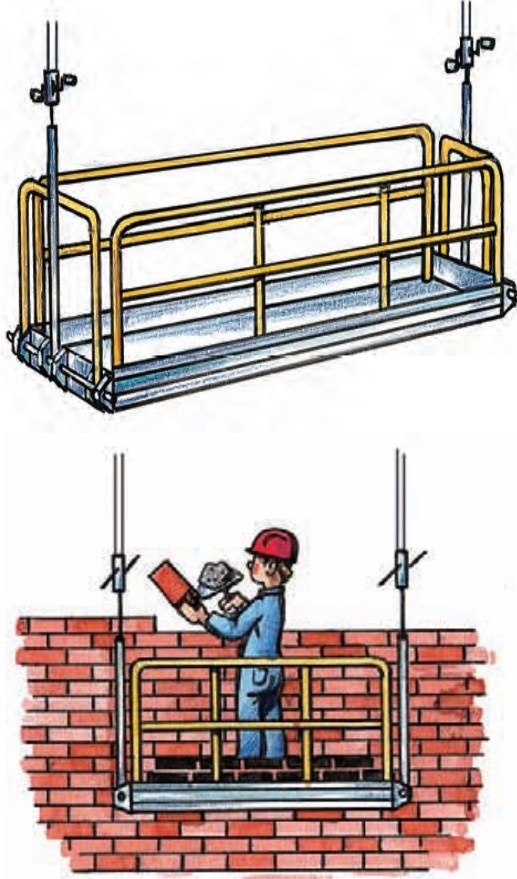


● القواعد العامة للسقالات والسلام اليدوية:

عند الاشتغال في السقالات يجب احترام القواعد التالية:

- تركيب السقالات بشكل متين.
- فحص المعدات قبل استعمالها، بشكل مستمر.
- عدم تسلق السقالات.
- عدم تحميل السقالات أكثر من اللازم.
- أن لا نستعمل سلالم أو معدات مؤقتة فوق السقالات لزيادة علوها
- أن تكون السلالم اليدوية بالمتانة والثبات والسلامة الكافية وأن تكون عازلة ومصممة خصيصا ضد الحريق.
- عندما تكون السلالم خشبية يجب أن يكون عمودها من قطعة خشبية واحدة وأن تكون درجاتها مركبة جيدا وليست مثبتة بالمسامير فقط.

- لا ينبغي طلاء السلام الخشبية بأي طلاء يمكن أن يخفي أي عيوب ممكنة.
- لا يجب استعمال السلام اليدوية التي يفوق طولها 5 أمتار والتي لا يمكن التأكد من متانتها.
- يجب أن تكون قاعدة السلام متينة وثابتة جيدا، كما ينبغي التأكد من اتزانها قبل استعمالها.
- بالنسبة للسلام العادية يجب أن يربط الجزء العلوي إلى الواجهة التي يتكئ عليها إذا كان ذلك ضروريا، وفي حالة ما إذا لم تكن هذه الواجهة مستقرة يجب أن تربط إليها السلام بواسطة حبل أو ما شابه ذلك.
- يمنع نقل ومناولة الحمولات عبر السلام إذا كان وزنها أو أبعادها قد تسبب خطرا بالنسبة لاتزان العامل.
- أن تكون السلام مائلة بزاوية 75 درجة.
- أن يكون العامل متقابلا مع السلم في حالة الصعود أو النزول أو العمل.
- استعمال حزام السلامة عند الاشتغال في علو يفوق 3,5 أمتار ويتطلب حركات ومجهودات خطيرة.
- لا يجب استعمال السلم من قبل عاملين في نفس الوقت.
- يجب فحص السلام اليدوية باستمرار.
- يجب أن يكون مكان وضع السلم خاليا من المعدات أو مواد لرجة.



● إرشادات أخرى

- في جميع الحالات يجب استعمال ملابس ذات مقاييس مناسبة، خاصة بالنسبة للأكمام وسيقان السروال، وذلك لكي لا تعلق بالأجزاء المتحركة للآلات.
- في حالة العمل أثناء سقوط المطر والثلوج يجب استعمال معاطف واقية من المطر وملابس ملائمة للثلج.
- إن المحافظة على ترتيب مكان العمل يجنب الانزلاق والسقوط ويمكن من العمل في أحسن الظروف.
- يمنع رمي نفايات الانقاض أو أية أشياء من أماكن عالية إلى الأرض.
- تحتوي ألواح السقالات غالبا على أعداد كبيرة من الرؤوس الحادة البارزة والتي تسبب عادة

وخزا وتعثرات، إن تنظيف ورشة العمل وإزالة المسامير وإفساح الممرات يساهم في تأمين السلامة داخل الورشة.

- يجب أن تتوفر ورشة العمل على صندوق الإسعافات الأولية مجهزا بكل المستلزمات الضرورية.

- يمثل السقوط من المستويات المرتفعة أعلى نسبة من الحوادث القاتلة في هذا الميدان لذا يجب تركيب معدات الحماية الجماعية التي تقوي من السقوط والمحافظة عليها في حالة جيدة.

- عند العمل فوق السطوح يجب وضع حواجز وأنظمة لتفادي السقوط (ذرع السلامة)، إذا كانت هذه السطوح مائلة.

- لا يجب استعمال المعدات الموجودة في المنشأة (آلات التلحيم والقطع والحفر وآلات خلط الإسمنت المسلح والرافعات وباقي معدات الرفع... الخ). إلا من قبل أشخاص مؤهلين ومكونين ومدرّبين على استعمالها.

- يمنع تجاوز الحد الأقصى لحمولة الرافعة.

- عند شحن أو تفريغ الحمولة يجب احترام التعليمات مع الانتباه إلى الربط الصحيح للحمولة لتفادي عدم التحكم فيها أو سقوطها ويجب تجنب تحريكها فوق العمال.

- يجب ربط الحمولة جيدا (أنايب، أعمدة، والأشياء الطويلة وذات الرؤوس الحادة) لتفادي انفصالها عن بعضها البعض خلال نقلها مع تثبيتها برباط في الجوانب إذا استدعت الضرورة.

- يجب تفادي استعمال الجهد البدني لحمل الأثقال قدر المستطاع، وإذا استلزم الأمر ذلك يجب القيام بذلك والحفاظ على الظهر في وضعية مستقيمة، لا ينبغي أن يبذل الظهر مجهود في ذلك بل يجب استخدام الرجلين.

5- الدراسة الميدانية:

5-1 المنهج المتبع:

تهدف الدراسة الحالية إلى فحص واقع ممارسة مهنة البناء في الجزائر من خلال الإجابة على مجموعة من التساؤلات: ما هي معوقات تطبيق معايير الصحة والسلامة المهنية لدى البناء الممارس؟ ما هي المخاطر المهنية في قطاع البناء في الجزائر؟ هل هناك إجراءات وتدابير جندت لحماية البناء من مخاطر هذه المهنة؟ وهل هناك حاجة ملحة لتحقيق الصحة

والسلامة المهنية في هذا القطاع؟، ونرى أن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي التحليلي.

2-5 مجموعة البحث وخصائصها:

تم جمع أفراد مجموعة البحث الحالي بأسلوب غير عشوائي وبطريقة العينة القصدية من بعض ورشات البناء لمدينة الجزائر العاصمة (منطقتي عين البنيان درارية). وتتميز مجموعة البحث بالخصائص التالية:

جدول رقم (01): توزيع مجموعة البحث حسب السن، مستوى التعليم، الحالة المدنية.			
المتغير		التكرار	%
السن	29-24	08	40
	35-30	06	30
	41-36	04	20
	47-42	02	10
مستوى التعليم	ابتدائي	02	10
	متوسط	11	55
	ثانوي	06	30
	جامعي	01	05
الحالة المدنية	أعزب	11	55
	متزوج	09	45

يتضح من الجدول رقم (01) ما يلي:

- غالبية أفراد مجموعة البحث الحالي (20/14) ونسبة تقدر بـ (70%) يتراوح سنهم بين 24-35 سنة. ونسبة تبلغ (30%) يتراوح سنهم بين 36-47 سنة.

- نسبة تقدر بـ (55%) من أفراد مجموعة البحث الحالي مستواهم الدراسي متوسط، ثم (30%) ذات مستوى دراسي تليها نسبة تبلغ ثانوي، ثم تليها نسبة (10%) ذات مستوى ابتدائي.

- نسبة تقدر بـ (55%) من أفراد مجموعة البحث الحالي من فئة العزاب، ونسبة (45%) من فئة المتزوجين.

3-5 أدوات البحث:

تم إعداد استبيان من طرف الباحثين للإجابة على تساؤلات هذه الدراسة، وتم حصر أسئلته في المحاور الأساسية الآتية:

- بيانات شخصية واجتماعية (السن، مستوى التعليم، الحالة الاجتماعية)
- بيانات مهنية (الشهادة المهنية، التكوين، الرغبة والميل المهني، الأقدمية ومتطلبات المهنة)
- بيانات حول المخاطر والأمراض المهنية ومسبباتها.
- بيانات حول معايير وتدابير الصحة والسلامة المهنية في قطاع البناء.

4-5 عرض ومناقشة النتائج:

للإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية، قمنا بتفريغ إجابات المبحوثين على محاور الاستبيان المختلفة، أسفرت النتائج على ما يلي:

❖ البيانات المهنية (الشهادة المهنية، التكوين، الرغبة والميل المهني، الأقدمية ومتطلبات المهنة)

يتضح من الجدول رقم (02) ما يلي:

جدول رقم (02): توزيع مجموعة البحث حسب الشهادة المهنية، الرغبة في المهنة والأقدمية في ممارسة مهنة البناء.				- نسبة (90%) من أفراد مجموعة الدراسة الحالية لا يمتلكون شهادة مهنية في تخصص البناء ولم يتلقوا تكويناً مهنيًا في مراكز التكوين المهني في هذه المهنة. وغالبيتهم يصرون أنهم
المتغير	التكرار		%	
الشهادة المهنية في البناء	نعم	02	10	شهادة مهنية في تخصص البناء ولم يتلقوا تكويناً مهنيًا في مراكز التكوين المهني في هذه المهنة. وغالبيتهم يصرون أنهم
	لا	18	90	
الرغبة في ممارسة في البناء	نعم	02	10	شهادة مهنية في تخصص البناء ولم يتلقوا تكويناً مهنيًا في مراكز التكوين المهني في هذه المهنة. وغالبيتهم يصرون أنهم
	لا	18	90	
أسباب ممارسة المهنة	البطالة	10	50	شهادة مهنية في تخصص البناء ولم يتلقوا تكويناً مهنيًا في مراكز التكوين المهني في هذه المهنة. وغالبيتهم يصرون أنهم
	الحاجة إلى المال	06	30	
	عدم وجود عمل أرغب فيه	04	20	
الأقدمية في المهنة بالسنوات	3-6	08	40	شهادة مهنية في تخصص البناء ولم يتلقوا تكويناً مهنيًا في مراكز التكوين المهني في هذه المهنة. وغالبيتهم يصرون أنهم
	7-10	04	20	
	11-14	02	10	
	15 سنة فأكثر	06	30	

تلقوا تكويناً ذاتياً أو تحت إشراف ذويهم (الأب).

- أما فيما يخص وجود رغبة وميل مهني نحو ممارسة مهنة البناء، فإن نسبة (90%) من أفراد مجموعة الدراسة الحالية لم يرغبوا في ممارسة هذه المهنة، بل اضطروا لذلك لعدة أسباب. فهم يفضلون العمل في قطاع البناء من معاشة شبح البطالة، وفي ذلك يقول أحد المبحوثين: " إذا لم تجد عملاً في بلادنا اعمل في مجال البناء ". والبعض الآخر يفسرون دوافعهم لممارسة هذه المهنة غير المرغوب فيها إلى الحاجة المادية وعدم وجود فرص العمل المرغوب فيها.

- نسبة (60%) من أفراد مجموعة الدراسة الحالية بلغت أقدميتهم في ممارسة مهنة البناء بين 3

10- سنوات

في حين بلغت النسبة (40%) منهم مارسوا المهنة لمدة 11 سنة فما فوق (20 سنة كأقصى حد). مما يوضح استمرار المبحوثين في ممارسة هذه المهنة رغم غياب الميل والدافع والرغبة فيها، وهذا يتنافى مع معايير الصحة والتوافق المهني.

وهذا ما أشار إليه القاسم (2001) حين اعتبر أن للميول المهنية أهمية كبيرة في مجال اختيار المهن والإعداد لها والاستمرار فيها والنجاح. ويقصد بالميل المهني المجموع الكلي لاستجابات القبول التي يبديها الشخص والتي تتعلق بمهنة معينة. وترتبط الميول المهنية بمجموعة من العوامل منها: أهمية المهنة وضرورتها للمجتمع، طبيعة المهنة ومتطلباتها، الخصائص الفنية اللازمة للمهنة والإعداد للمهنة.

❖ التكوين في مهنة البناء:

إن التكوين والإعداد لمهنة من المهن مهما كان تخصصها تزود العمال بمختلف المهارات والإمكانات النظرية والميدانية لممارسة المهنة واستثمار الموارد البشرية بكفاءة وفعالية أفضل، وفي ما يخص أفراد مجموعة الدراسة الحالية من

جدول رقم (03): توزيع مجموعة البحث حسب التكوين في مهنة البناء		
المتغير	التكرار	%
دروس نظرية	00	00
ممارسة المهنة تطبيقياً	18	90
نظري وتطبيقي معا	02	10

حيث التكوين في هذه المهنة، يوضح الجدول التالي ما يلي:

تحرص الدول المتقدمة والتنمية في الوقت الحاضر على تنمية مواردها البشرية وتنظيمها واستثمارها على أفضل صورة عن طريق التكوين المهني الذي يشمل عدة عمليات وهي التعليم التوجيه، الإعداد، التدريب والتأهيل المهني، وذلك لرفع مستوى كفاية أفرادها باعتبارها العنصر الأساسي في تقدم المجتمع وتحقيق أهدافه، فمن دون تنمية متواصلة للمهارات الفنية والعلمية والإدارية للقوى العاملة المنتجة لا يتحقق معدل سريع للنمو الاجتماعي والاقتصادي. ويعتبر الإعداد والتدريب المهني نمط من التوجيه والإرشاد المنظم في مهنة أو وظيفة معينة بقصد تزويد الفرد بالمعلومات والمعارف وإكسابه خبرات جديدة وتحسين مهاراته ومساعدتهم في التأهيل لمهنة معينة (المشعان، 1994).

وبالرجوع إلى مجموعة البحث الحالي نرى أن غالبيتهم (نسبة 90 %)، لم يتلقوا

تكويناً مهنيًا في مهنة البناء (دروس نظرية وتطبيقية متخصصة) في أحد مراكز التكوين المهني، ويمارسون هذه المهنة بدون شهادة مهنية، ولكن تكوينهم كان ذاتيًا أو تحت تدريب من سبقهم في المهنة من أقارب أو أصدقاء. وجاءت تصريحات المبحوثين في هذا الشأن كما يلي: (تكونت مع أبي، تكونت بمفردي وبمحض إرادتي، تكونت من خلال الممارسة والتدريب). وهنا تظهر الحاجة إلى برامج الإعداد والتدريب المهني لهذه الفئة لتحقيق هدفين:

- تأهيل الأفراد واستكمال ثقافتهم المهنية والعلمية لإعدادهم لممارسة المهام المطلوبة منهم ليصبحوا مؤهلين لما يكلفون به من أعمال.
- تحديد معلومات العاملين وخبراتهم في مجالات تخصصهم وضمان مساهمتهم في تطور العلم وتقديم المعرفة.

ويذكر القاسم (2001) في هذا الإطار أن هناك عدة أساليب للإعداد والتدريب المهني النظري والعملي وهي:

- أساليب للإعداد والتدريب المهني النظري وهي: المحاضرة، المناقشة، الندوة، المطبوعات، البحوث، الاجتماعات واللجان.
- أساليب للإعداد والتدريب المهني العملي والتطبيقي وهي: الورش الدراسية، الزيارات والرحلات، الدورات التدريبية، الأفلام الإيضاحية، الحلقات الدراسية والتدريب الذاتي.

❖ الصفات والمهارات التي يجب أن تتوفر في الشخص لممارسة مهنة البناء:

لكي يوفق الشخص في إحدى المهن لابد أن تكون تلك المهنة مناسبة لقدراته وإمكاناته وكونها نابعة من ميوله، ذلك أن هذا التوافق يعتمد لحد كبير على سمات شخصيته وحياته الانفعالية والعاطفية.

يتضح من الجدول رقم (04) ما يلي:

- تعتبر القدرة البدنية والقدرة على التحمل والصحة الجيدة من أهم الخصائص والشروط التي تتطلبها ممارسة مهنة البناء من الناحية الجسمانية والبدنية.
- يعتبر التركيز والانتباه والفطنة والذكاء من أهم الخصائص والشروط التي تتطلبها ممارسة مهنة البناء من الناحية الفكرية.
- من الناحية الانفعالية والاجتماعية يعتبر عدم الخوف من الأعمال والرغبة والميل للمهنة

وتحمل المسؤولية والصبر والإلتقان من الخصائص الهامة لممارسة مهنة البناء حسب الباحثين. يتأثر التوافق المهني والرضا عن العمل بعوامل كثيرة من أهمها العمر، مستوى التعليم والتدريب، نوع المهنة ونمط الشخصية والمكانة الاجتماعية والاقتصادية للعامل وظروفه المادية ومكونات بيئة العمل. ويجب أن يعرف كل شخص نوع النشاط الذي يناسبه والذي يتفق وما لديه من ذكاء وقدرات واستعدادات وميول، كما أن صاحب العمل يختار دائما أكثر المتقدمين صلاحية ولباقة وكفاءة للوظيفة. (القاسم، 2001).

وكل ذلك يفرض المزيد من عمليات الاختيار والإعداد والتدريب والتوجيه والتقييم المهني، ويعزز الحاجة لتطبيق مبادئ علم النفس ونظرياته في المجالات المهنية المختلفة مثل

جدول رقم (04): توزيع مجموعة البحث حسب الصفات والمهارات التي يجب أن تتوفر في الشخص لممارسة مهنة البناء				الصفات والمهارات	التكرار	%	الدافعية والإدراك والتدريب والتعليم المستمر، حيث لا يتساوى الأفراد في القدرات والمهارات والخبرات اللازمة لأداء عمل معين، كما يوجد بينهم تفاوت في مستوى الأداء نتيجة تفاوتهم في درجة الاهتمام والحماس والرغبة في أداء العمل، وهذا ما يطلق عليه التفاوت في قوة الدافعية لأداء العمل. (القاسم، 2001).
بدنية وجسمية	الصحة الجيدة	16	80	فكرية	القدرة البدنية	20	100
	القدرة على التحمل	12	60		التركيز والانتباه	08	40
	الفطنة والذكاء	02	10	انفعالية واجتماعية	تحمل المسؤولية	04	20
انفعالية واجتماعية	الرغبة والميل للمهنة	05	25		عدم الخوف من الأعالي	09	45
	الصبر	04	20		الإلتقان	03	15

❖ سلبيات ومخاطر ممارسة مهنة البناء:

تتعدد مخاطر وسلبيات ممارسة مهنة البناء من وجهة نظر أفراد مجموعة البحث

الحالي، ويمكن حصرها في ما يلي:

يتضح من الجدول رقم (05) ما يلي:

جدول رقم (05): توزيع مجموعة البحث حسب سلبيات ومخاطر ممارسة مهنة البناء:				المخاطر	السلبيات
المخاطر والسلبيات (الحوادث)	التكرار	%			
خطر الموت	07	35			
السقوط من المرتفعات	16	80			
سقوط الأشياء عليك	03	15			
الكسور والجروح	15	75			
دخول مسامير بها صدأ	09	45			
التعب والإرهاق	19	95			
الملل والروتين	13	65			
الشيخوخة المبكرة	02	10			
القلق و سرعة الغضب	07	35			
التأخر في تسلم الأجر	04	20			
الضغط على البناء لإتمام العمل	03	15			
الانعزال عن المجتمع بسبب موقع العمل	01	05			

- من أهم مخاطر ممارسة مهنة البناء كما يدركها المبحوثين حسب أولويتها ما يلي: السقوط من المرتفعات، الكسور والجروح، دخول مسامير بها صدأ، خطر الموت وسقوط الأشياء عليك.

- من أهم سلبيات ممارسة مهنة البناء كما يدركها المبحوثين حسب أولويتها ما يلي: التعب والإرهاق، الملل والروتين، القلق وسرعة الغضب،

التأخر في تسلم الأجر، الضغط على البناء لإتمام العمل، الشيخوخة المبكرة والانعزال عن المجتمع بسبب موقع العمل.

في هذا السياق، يوضح دليل السلامة والصحة المهنية في ميدان البناء حسب منشورات فريماب (FREMAP) أن السقوط من المستويات المرتفعة تمثل أعلى نسبة من الحوادث القاتلة في ميدان البناء، لذلك يجب تركيب معدات الحماية الجماعية التي تقي من السقوط والمحافظة عليها في حالة جيدة، وعند العمل فوق السطوح يجب وضع حواجز وأنظمة لتفادي السقوط (ذرع السلامة)، إذا كانت هذه السطوح مائلة.

وفي سياق آخر، يوضح القاسم (2001) أن الشعور بالتعب والملل تعتبر من العوامل المؤثرة على التوافق المهني والتي تؤدي إلى سوء التوافق وخاصة بالنسبة للأعمال النمطية والمتكررة، حيث يتسبب التعب في انخفاض الإنتاجية أو القدرة في الاستمرار على العمل بسبب ما بذل من طاقة من قبل في انجاز العمل، ويتمثل ذلك في إحساس الإنسان بالتعب

بصورة متزايدة بعد الاستمرار في العمل لمدة طويلة، وقد يكون التعب جسميا وعضليا.

ويضيف المشعان عويد سلطان (1994) أن التعب عادة ما يرتبط بعدد ساعات العمل والجهد المبذول فيه، ويختلف قدر التعب الذي يعاني منه العامل بعد يوم العمل باختلاف طبيعة العمل المؤدي وغيرها من ظروف العمل (تهوية، تدفئة، إضاءة...) ومدى ميل العامل للعمل وإقباله عليه.

وفي السياق نفسه، يرى طه فرج (1994) ضرورة إعطاء فترات راحة كافية عندما يحس العامل بالتعب، ففيها يستعيد الفرد قدرته على مواصلة العمل، ويتخلص من الآثار الفسيولوجية والنفسية التي تنتج عن التعب، كما تمنح له فترات الراحة هذه فرصة الترويح عن النفس وتغيير النشاط وتنويعه مما يذهب الملل الناتج عن التعب. ويضيف راجح (1970) انه عادة ما يصاحب الشعور بالتعب عدم الثبات وعدم الاستقرار والقلق والضيق الشديد.

فيما يُعتبر الملل حالة نفسية تصيب الفرد نتيجة قيامه بنشاط تنقصه الدافعية أو استمرار الفرد في موقف لا يميل إليه وينجم عن ذلك كراهية العامل للاستمرار في النشاط أو الموقف أو ضعف الاهتمام به. كما أن التعب يؤدي إلى الملل المؤقت من العمل، كما يؤدي في الغالب إلى سرعة الإحساس بالتعب عند الاستمرار في العمل الذي لا يميل إليه الفرد. (عبد الفتاح دويدار، 1995). فالملل هو تلك الحالة النفسية التي تنشأ من القيام بعمل ينقصه الدافع أو اضطراب الفرد إلى الاستمرار في عمل لا يميل إليه، ومن مظاهر الملل الضجر، السأم، التثاؤب وفتور الهمة والملل إلى التخلي عن الماضي في العمل. ويشير الضجر إلى انعدام الميل والضيق مع الرغبة في تغيير نوع النشاط الذي يمارسه الشخص. (عباس محمود عوض، 1988). ويضيف طه فرج (1994) أن من دوافع التعب والملل لدى العمال ما يلي:

- العمل الروتيني المتكرر والملل الذي ينتج عنه دون أن يكون لهم فرصة إدخال أي تطوير أو تحديد على هذا العمل.

- عدم ميل بعض العمال للعمل، فنتيجة ضيق فرص العمل المتاحة قد يضطر بعض العاملين القيام بالأعمال ووظائف لا يميلون إليها، وهذا يُعتبر من أهم العوامل التي توصل العامل للتعب والملل السريع في العمل.

وفيما يخص الحوادث والمخاطر المهنية يرى كل من سلام وموسى (2010) أن هناك أسباب تجعل العامل عرضة للحوادث والمخاطر المهنية كالنقص في قدرات الفرد أو في تدريبه وتأهيله أو قلة خبرته واهتمامه أو عدم ملائمة العمل الموكل له لإمكاناته الفسيولوجية أو الذهنية. أو قد ترجع لعدم معرفة العامل بمعايير وأسس الصحة والسلامة المهنية أو إهمال تطبيقها من طرفه (مثل ارتداء ألبسة الوقاية والحماية الفردية...الخ).

❖ الأمراض المهنية الناتجة عن ممارسة مهنة البناء:

إن احتراف مهنة البناء تعرض العامل للعديد من الأمراض المهنية التي ترتبط أساسا بالمواد التي يستعملها البناء، وإن الإصابة المرضية ترتبط بدورها بمدى إدراك العامل بمعايير الصحة والسلامة المهنية واحترام تدابير وإجراءات الوقاية الفردية والجماعية في ممارسة هذه المهنة ومدى تطبيقها الفعلي.

جدول رقم (06): توزيع مجموعة البحث حسب الأمراض المهنية نتيجة ممارسة مهنة البناء			
الأمراض المهنية		التكرار	%
أمراض رئوية	أمراض التنفس	11	55
	الربو	03	15
	الحساسية التنفسية	06	30
أمراض جلدية	الأكزيما	04	20
	الحساسية الجلدية	07	35
	انتفاخ البدين	03	15
أعراض أخرى	آلام الظهر	15	75
	انتفاخ العينين	05	25

يتضح من خلال الجدول رقم(06) أن من الأمراض المهنية التي تصيب العامل نتيجة ممارسة مهنة البناء: أمراض رئوية، أمراض جلدية وأعراض أخرى مثل آلام الظهر وانتفاخ العينين. في هذا الإطار، يرى السالم (2009) أن الأمراض المهنية هي تلك الأمراض التي ترتبط مباشرة بالأعمال المهنية المختلفة والناجمة عن تعرض الفرد لظروف عمل سيئة

كالضوضاء والاهتزازات والإشاعات، والحرارة والرطوبة والبرودة أو استنشاق الأبخرة والغبار...الخ. ويضيف كل من ماضي والخطيب (2010) أن درجة الحرارة في مكان العمل سواء في الصيف أو في الشتاء عامل مؤثر في صحة العاملين، فارتفاعها يؤثر في الحالة المزاجية والعصبية للإنسان ويجعله متوترا هذا إلى جانب أنها تؤثر سلبا في جهازه التنفسي مع مرور

الزمن، وبالنسبة للبرودة أو الجو البارد، فهو يؤدي مع الزمن إلى أمراض روماتيزمية وإلى انتشار الأنفلونزا والتهابات الرئة المزمنة. كما أن التعرض المستمر للغبار (الاسمنت والجير والجبس) يؤدي إلى أمراض رئوية مزمنة. وهنا تظهر الحاجة للأمن الصناعي والصحة المهنية لحماية الموارد البشرية من الأمراض الجسدية والنفسية المحتمل الإصابة بها في مكان العمل، وفي حالة حدوثها يأتي دور التأمينات الاجتماعية التي توفر رعاية وعناية وعلاج هذه الأمراض المختلفة التي يتعرض لها العامل في موقع العمل.

❖ مدى تأثير الظروف المناخية في ممارسة مهنة البناء:

تؤكد العديد من الدراسات تأثير بعض الظروف المناخية (حرارة، برودة، رطوبة...) في بيئة العمل منها ممارسة مهنة البناء.

جدول رقم (07): توزيع مجموعة البحث حسب مدى تأثير الظروف المناخية في ممارسة مهنة البناء		
الإجابات	التكرار	%
في حالة سقوط المطر توجل الأعمال وتلغى.	04	20
يؤدي العمل في البرودة إلى الإصابة بالروماتزم	02	10
يؤدي العمل في الرطوبة المرتفعة إلى الإصابة بالحساسية التنفسية عند البعض	12	60
صعوبة العمل في درجة الحرارة المرتفعة ونزول المطر	08	40
العمل في درجة حرارة مرتفعة تؤدي إلى آلام في الرأس والعطش الشديد	11	55
العمل في درجة حرارة منخفضة (البرودة) تؤدي إلى نزلات البرد والحمى	14	70

يتضح من الجدول رقم (08) ما يلي:

- تأثير درجة الحرارة المرتفعة على ممارسة مهنة البناء من وجهة نظر المبحوثين، فتؤدي إلى آلام الرأس والعطش الشديد التي بدورها تؤدي إلى الشعور بالتوتر وعدم التركيز وصعوبة العمل.
- تأثير درجة الحرارة المنخفضة على ممارسة مهنة البناء من وجهة نظر المبحوثين، فتؤدي إلى نزلات البرد والحمى، والإصابة بالروماتزم.
- سقوط الأمطار والجليد يؤدي إلى تأجيل العمل أو إلغائه وصعوبة العمل.
- تأثير درجة الرطوبة المرتفعة على ممارسة مهنة البناء من وجهة نظر المبحوثين، فتؤدي إلى الإصابة بالحساسية التنفسية عند البعض

وفي نفس السياق، يصرح أحد المبحوثين قائلا: " البناء لا يستطيع العمل في درجة حرارة مرتفعة في الصيف ولا يعمل عند نزول المطر والجليد". وفي نفس الإطار، يشير المشعان (1994) أنه ينبغي أن يعمل الإنسان في بيئة عمل توفر درجة حرارة معتدلة، وسواء كان العمل عضليا أو ذهنيا فإن كفاءة الفرد تقل فيه كلما زادت درجة الحرارة أو انخفضت عن المعدل المناسب. ذلك أن درجة الحرارة غير المناسبة في مكان العمل (سواء ارتفاعا أو انخفاضاً) تسبب ضيقا لدى العامل، كما تؤثر تأثيرا سيئا على النواحي الفسيولوجية للعامل مما يزيد إحساس العامل بالضيق ويقلل كفاءته في العمل. وفي نفس السياق، توصل (Yagloglou, 1988)، أن معدل الأخطاء في العمل كان يتزايد بزيادة درجات الحرارة المؤثرة، كما تتناقص القدرة على القيام بحركات دقيقة باليدين والأصابع إلى حد كبير عندما تنخفض درجة الحرارة. (عن طه فرج، 1988). ويضيف المشعان (1994) أن هناك وسائل عديدة للمحافظة على صحة العمال وسلامتهم من الأخطار والأضرار الصحية منها: تحسين الظروف الفيزيائية في أماكن العمل (شدة الحرارة والبرودة)، ووجوب تزويد العمال بالملابس الواقية والأدوات الأخرى المناسبة للوقاية الشخصية.

❖ الإجراءات التي يجب توفيرها لتفادي مخاطر المهنة:

إن تفادي وقوع الحوادث والمخاطر المهنية في موقع العمل ترتبط بالعامل نفسه وبيئته العمل والمشرفين عليه،

جدول رقم (08): توزيع مجموعة البحث حسب الإجراءات التي يجب توفيرها لتفادي مخاطر المهنة:		
الإجابات	التكرار	%
عدم التهاون بخطورة المرتفعات	10	50
ارتداء اللباس الضروري للمهنة (خوذة، قفاز، حذاء واقى ...)	13	65
تأمين العامل (في حالة المرض والحدث المهني)	20	100

يوضح الجدول رقم (08) ما يلي:

من التدابير والإجراءات التي يجب اتخاذها لتفادي مخاطر مهنة البناء من وجهة نظر أفراد مجموعة البحث الحالي نجد: التأمين الاجتماعي للعامل، ارتداء اللباس اللازم للوقاية الفردية والجماعية وعدم التهاون بخطورة المرتفعات.

وفي الإطار نفسه، يرى عويضة (1996) أن أهم العوامل التي تحقق للعمال الصحة والسلامة المهنية ما يلي:

- الاهتمام برغبات العمال
 - الوقاية من الحوادث والأمراض.
 - تحديد ساعات العمل بحيث لا تُرهق العامل
 - تخفيف وطأة التعب والإرهاق والملل.
 - التأمين ضد العجز والشيخوخة والإصابة والموت
- ويضيف عباس أبو شامة (1999) أنه لا بد من توفير ظروف عمل آمنة ومناسبة في أماكن العمل وذلك عن طريق الدراسة المسبقة لكافة المخاطر المتوقعة، ومن إجراءات الأمن والسلامة المهنية ما يلي:

- ضرورة استعمال الخوذة لحماية الرأس.
 - استعمال القفاز لحماية اليد والأصابع من الإصابة.
 - ضرورة لبس الحذاء الواقي، وهو حذاء ضخم يحمي الرجل حتى الركبة.
 - استعمال القناع الواقي للعين من الغبار والغازات.
- ويوضح دليل السلامة والصحة المهنية في ميدان البناء حسب منشورات فريماب (FREMAP) أن ألبسة السلامة بمختلف أنواعها تعتبر من أهم متطلبات واحتياجات السلامة الشخصية للعاملين، والهدف من هذه الألبسة والمعدات الشخصية هو تأمين الحماية والسلامة لجسم العامل من الأخطار المحتملة التي يمكن أن تنتج عن نوع العمل الذي يقوم به وبالتالي تجنب الإصابات التي قد تحدث، ولذلك يجب تجهيز الموقع بالألبسة والمعدات المناسبة لأنواع الأعمال التي سيتم القيام بها ويجب أثناء تنفيذ هذه الأعمال عدم السماح مطلقاً بالدخول إلى موقع العمل دون ارتداء ألبسة السلامة، مع العلم أن ألبسة السلامة كثيرة ومتعددة ومن أهمها:

- الخوذة التي تعتبر من أهم ألبسة السلامة التي يجب التأكيد عليها لأنها تؤمن الحماية للرأس من خطر المواد والأدوات التي من المحتمل أن تسقط من الأعلى وكذلك من الصدمات التي يمكن أن تصيب الرأس.

- الأحذية، يجب استعمال أحذية السلامة في جميع الأعمال بحيث تكون هذه الأحذية حسب مقاييس ومواصفات السلامة المعتمدة محلياً.

- حزام الأمان، عند العمل على ارتفاع أكثر من 2 م يجب ارتداء حزام الأمان وذلك لتلافي خطر السقوط من الأعلى.

- أدوات الحماية للوجه، يرتدي العامل النظارات الواقية وحول العينين بالكامل ويجب ارتداء درع أو وجه بلاستيكي في حال تطاير وتناثر مواد مختلفة أثناء اللحام أو القص.

ومن أجل منع تعرض العمال لمثل هذه المخاطر، عملت منظمة العمل الدولية على زيادة التوعية في العالم حول هذه المسألة، مشيرة إلى وجود مخاطر وثغرات كثيرة في بيئة العمل. واقتُرحت وسائل لمواجهةها وقدمت كل أنواع المساعدة لإحداث تغييرات فعلية فهي ترى أنه يمكن تفادي أغلب الحوادث عبر "وقاية سليمة تدعمها

ممارسات ملائمة للتفتيش والتقرير وترشدتها اتفاقيات منظمة العمل الدولية (منظمة العمل الدولية، 2007).

❖ وجود تأمين في حالة وقوع المرض أو الحادث:

يعتبر تأمين العامل من أبسط الحقوق التي تضمنها المؤسسة له في حالة مرضه أو التعرض لحادث مهني، ووجود هذا التأمين الاجتماعي يجعله يشعر بالأمان والاطمئنان، لكن غياب هذا التأمين هو إجحاف لأهم حقوق العامل مما يؤثر على أدائه وولائه لمهنته.

يوضح الجدول رقم (09) أن نسبة 100% من أفراد مجموعة البحث الحالي (20/20) يصرحون بعدم تأمينهم اجتماعياً في حالة الإصابة المرضية والتعرض للحوادث في

بيئة العمل. ومن تصريحات المبحوثين ما يلي: "عدم وجود تأمين في حالة المرض ووقوع حادث (كاين ربي سبجانو)، (لا يوجد تأمين ولا تعويض)، (لا يوجد من يتكفل بنا سوى الله).

جدول رقم (09): توزيع مجموعة البحث حسب وجود تأمين في حالة وقوع المرض أو الحادث:		
الإجابة	التكرار	%
نعم	00	00
لا	20	100

جدول رقم (10): توزيع مجموعة البحث حسب مدى استمرا المبحوث في ممارسة مهنة البناء لو وجد عملاً آخر:		
الإجابة	التكرار	%
نعم	01	05
لا	19	95

❖ هل تستمر في ممارسة مهنة البناء لو وجدت عملا آخر:

إن استمرار العامل في ممارسة مهنته ترتبط بالعديد من العوامل منها الرغبة والميل نحو هذه المهنة، اعتبار المهنة غير شاقة وقليلة المخاطر، والرضا عن الراتب مع وجود تأمين اجتماعي في حالة المرض ووقوع حادث، فغياب مثل هذه الدوافع تؤثر في تمسك العامل بمهنته مما يجعله يتخلى عنها في حالة وجود بديل وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

نسبة 95% من أفراد مجموعة البحث الحالي يصرحون برغبتهم في التخلي عن ممارسة مهنة البناء في حالة توفير منصب عمل آخر، ومن هذه التصريحات ما يلي: (لو وجدت عملا آخر لن أستمّر في مهنة البناء، أنا لا أحب المهنة وهي لا تحبني، مهنة البناء متعبة جدا، أفضل عدم مواصلة العمل في البناء لأنني تعبت، نعم أتوقف إذا كان العمل أحسن ماليا).

أكد بروير (Brower) أن لكل شخص وظيفة أو مهنة يسعى لممارستها بنجاح وذلك عندما يشعر بأن هناك عاطفة تربطه بالمهنة، فإذا لم تتوفر هذه العاطفة فإن بلوغ الشخص درجة من النجاح في عمله تصبح من الأمور الصعبة. ومن أجل تحقيق توافق العامل في عمله يجب انتقاء العاملين للأعمال التي تتناسب وقدراتهم الشخصية والعمل على حسن تكيفهم مع محيط العمل وإكسابهم المهارات وإحساسهم بالاستقرار والأمن وتحفيزهم على التقدم في العمل، كل ذلك في إطار مبدأ وضع الشخص المناسب في المكان المناسب من خلال إعداد برامج تدريب العاملين وتوفير أساليب التدريب المناسبة لهم والعمل على رفع كفاءتهم وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من انجاز الأعمال التي يكلفون بها، ورفع الدافعية وتحقيق الرضا المهني لدى العامل وتعزيز روحه المعنوية (القاسم، 2001).

6- الخاتمة:

نستخلص من عرض النتائج السابقة ما يلي:

- عدم صحة الفرض الأول للدراسة الحالية، ذلك أن البناء الممارس في مجموعة الدراسة الحالية قد يكون عامل غير مؤهل لأنه لم يتلق تكويناً مهنيًا في مراكز التكوين المهني ولا يحمل شهادة مهنية في قطاع البناء.
- صحة الفرض الثاني للدراسة الحالية، حيث تعدد المخاطر والأمراض المهنية في قطاع

البناء والتي يدركها البناء الممارس جيداً

- صحة الفرض الثالث للدراسة الحالية، حيث يدرك البناء الممارس مدى مساهمة معايير الصحة والسلامة المهنية في تحسين أداء العاملين في قطاع البناء.
 - عدم صحة الفرض الرابع للدراسة الحالية، حيث لا يوجد تطبيق لمعايير الصحة والسلامة المهنية في ورشات البناء، لوجود إهمال من طرف العاملين.
- يتضمن الإعلان العالمي حول حقوق الإنسان الحقوق الرئيسية المرتبطة بالطبيعة الإنسانية، ومنها: الحق بالحياة والكرامة والجنسية والمعاملة الجيدة ورفض الإساءة، وأخيراً وليس آخراً، ظروف عمل مناسبة وحقوق أساسية في العمل. بالتالي، لا يجب أن يفتقر مكان العمل إلى الحقوق الأساسية بالحياة والحرية وأمن الشخص. فبيئة العمل ليست منعزلة عن بقية العالم؛ إنها البيئة المادية المباشرة حيث يمضي العمال أكثر حياتهم، ومن المهم جداً احترام حقوق الإنسان الأساسية في هذه البيئة. ومن أجل منع تعرض العمال لمثل هذه المخاطر، عملت منظمة العمل الدولية على زيادة التوعية في العالم حول هذه المسألة، مشيرة إلى وجود مخاطر وثورات كثيرة في بيئة العمل. واقترحت وسائل لمواجهتها وقدمت كل أنواع المساعدة لإحداث تغييرات فعلية.

7- مقترحات الدراسة:

- إن شعور العامل بأنه يعمل تحت ظروف آمنة أهمية كبيرة في زيادة إنتاجه وفي شعوره بالسعادة والرضا عن العمل وإحساسه بالاستقرار لكون حياته بعيدة عن التهديد بالخطر لذلك يجب:
- توفير المعدات الواقية من أخطار العمل ونشر وسائل الوقاية من الأمراض المهنية.
 - نشر الوعي الوقائي بين العاملين عن طريق الإعلانات والندوات وتوجيه انتباههم إلى ضرورة الأخذ بأسباب الوقاية وإتباع وسائلها.
 - تحسين المستوى الصحي لبيئة العمل والعناية بمكان العمل.
- ومن أجل المحافظة على سلامة العامل يجب الأخذ بعين الاعتبار احتياطات السلامة أثناء أعمال البناء والحفر والهدم منها:
- أن تكون أعمال البناء والحفر والهدم معتمدة من الجهات المتخصصة وطبقاً للمواصفات

الفنية والهندسية.

-أخذ جميع الاحتياطات المناسبة لحماية الأشخاص الموجودون في موقع البناء أو على مقربة منه من جميع المخاطر التي يمكن أن توجد في هذا الموقع

- تزويد الموقع بأدوات السلامة اللازمة مثل أغطية الرأس الواقية والأحذية والقفازات وغيرها
- مراعاة وضع حواجز واقية بارتفاع مناسب تعمل على وقاية العاملين أو المارين أسفلها من خطر سقوط الأشياء عليهم

-الحرص على ألا يجري إنشاء أو فك أو تعديل أي سقالة إلا تحت إشراف مهندس التنفيذ أو مقال العملية

- أن تكون السقالات والمشايات بعرض كافٍ يسمح بمرور العاملين عليها بأمان دون التعرض للسقوط، كما يجب إحاطة السقالات والمشايات بحواجز جانبية، كما يجب تزويد العاملين بالأجهزة الواقية من السقوط.

- عدم إلقاء مخلفات البناء من الأعالي وإزالتها إما بواسطة الآلات الرافعة أو مجاري مائلة محاطة بأسوار

-إرسال الوثائق حول الوقاية للفت انتباه العمال باستمرار حول تدابير الحماية الموجب تطبيقها.

-عقد أيام دراسية وتحسيسية بهدف لفت انتباه العمال إلى الأخطار المهنية وكيفية مكافحتها، بالاعتماد على مختلف الوثائق مثل الملصقات، الكتيب التقني وغيرها.

- إدراج الأمن في التكوين المهني في قطاع البناء والأشغال العمومية.

-الاهتمام بتطبيق مراسيم وزارية تخص التأمينات والتعويضات موجهة للعاملين في مجال البناء والأشغال العمومية منها:

- الأمر رقم 97-01 المؤرخ في 11 جانفي 1977، يؤسس تعويض البطالة الناجمة عن سوء الأحوال الجوية لعمال قطاعات البناء والأشغال العمومية.

- المرسوم التنفيذي رقم 97-45 المؤرخ في 4 فيفري 1997 يتضمن إنشاء الصندوق الوطني للعطل المدفوعة الأجر والبطالة الناجمة عن سوء الأحوال الجوية لقطاعات البناء والأشغال العمومية.

- المرسوم التنفيذي رقم 97-46 المؤرخ في 4 فيفري 1997 الذي يحدد نسب الاشتراكات

المستحقة للصندوق الوطني للعطل المدفوعة الأجر والبطالة الناجمة عن سوء الأحوال الجوية لقطاعات البناء والأشغال العمومية بعنوان العطلة المدفوعة الأجر والبطالة الناجمة عن سوء الأحوال الجوية.

- المرسوم التنفيذي رقم 97-47 المؤرخ في 4 فيفري 1997 المحدد قائمة النشاطات المهنية الخاضعة للتعويض عن البطالة وسوء الأحوال الجوية لعمال قطاعات البناء والأشغال العمومية متمم بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 98-211 المؤرخ في 20 جوان 1998.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

- 1- أبو شامة عباس (1999): الأمن الصناعي، الطبعة الأولى، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- 2- المشعان عويد سلطان (1994): علم النفس الصناعي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت.
- 3- القاسم بديع محمود مبارك (2001): علم النفس المهني بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 4- السالم مؤيد سعيد (2009): إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي تكاملي، الطبعة الأولى، إثراء للنشر، الأردن.
- 5- السلامة المهنية، الإدارة العامة للتحليل والدراسات، المركز الوطني للمعلومات، الجمهورية اليمنية، دون تاريخ.
- 6- حمداني بن علي (1995): السلامة والأمن الصناعي، جامعة القاضي عباس، مراكش، المملكة المغربية.
- 7- دليل السلامة والصحة في ميدان البناء، منشورات فيماب FREMAP، صندوق حوادث الشغل والأمراض المهنية للضمان الاجتماعي رقم 61، : ImagenArtesGráficas, S.A. للتصميم والطباعة، دون تاريخ.
- 8- دويدار عبد الفتاح (1995): أصول علم النفس المهني وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت.
- 9- راجح أحمد عزت (1970): علم النفس الصناعي، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- 10- سلام أسامة عزمي وموسى نوري (2010): إدارة الخطر والتأمين، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر، الأردن.
- 11- عوض عباس محمود (1985): سيكولوجية الحوادث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- 12- غويضة كامل محمد محمد (1996): علم النفس الصناعي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- 13- عوض عباس محمود (1988): دراسات في علم النفس الصناعي والمهني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- 14- عباس سهيلة محمد وعلي حسين علي (2007): إدارة الموارد البشرية، الطبعة الثالثة، دار وائل للنشر، الأردن.
- 15- طه فرج عبد القادر (1994): قراءات في علم النفس الصناعي والتنظيمي في الوطن العربي، الطبعة الرابعة، دار المعارف، مصر.
- 16- طه فرج عبد القادر (1988): علم النفس الصناعي والتنظيمي، الطبعة السادسة، دار المعارف، مصر.

17- ماضي خالد فتحي والخطيب أحمد راغب (2010): السلامة المهنية العامة، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة، الأردن.

18- منظمة العمل الدولية (2007): أماكن عمل آمنة وصحية: جعل العمل اللائق واقعا حقيقيا، مكتب العمل الدولي، جنيف.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

19-Cahier n° 11, ONISEP (2002:) Travailler dans le bâtiment et les travaux publics. France

20- Fédération nationale du bâtiment (2000) : Le bâtiment, des métiers d'avenir (www.artisans-du-batiment.com/macon) France